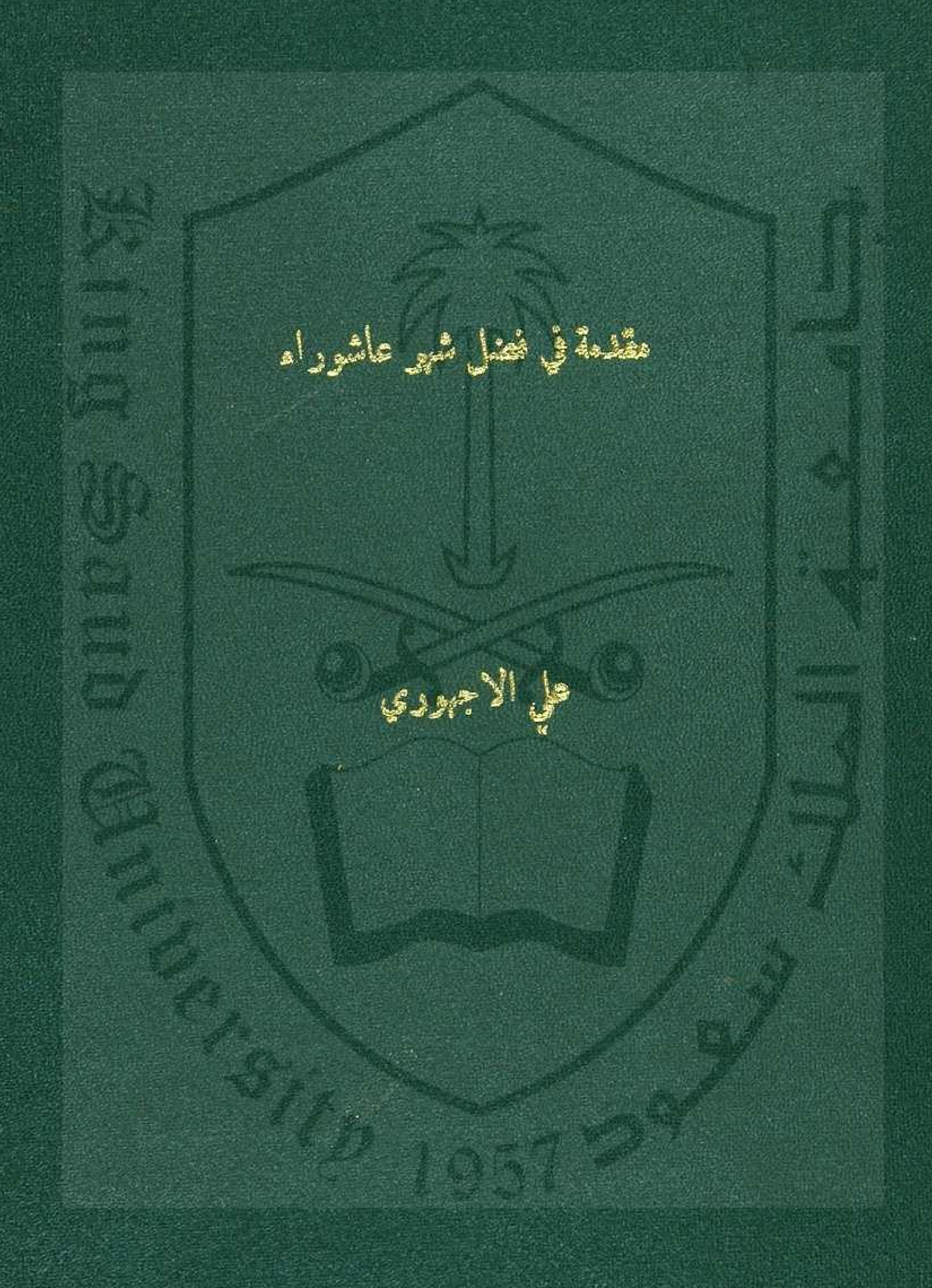


مقدمة في فضل شهر عاشوراء

علي الاجهوري

مقدمة فى فضل عاشوراء ، تأليف الأجهورى ،
على بن محمد - ١٠٦٦ هـ . بخط حموده
ابن عبد الله عطيه الحنفى - ١٢٤٩ هـ .
٢٥ ق ٢١ س
٢١×٥ر١٥سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ٥ : ١٦٨

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ
د - مقدمة فى يوم عاشوراء .

١٢٠
١

هذه مقدمة في فضل شهر عاشوراء المبارك للأجهوري رحمه الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين
خاتمة الفقهاء والمحدثين العالم العلامة البحر الحبر الفهامة
شيخ المالكية شرقا وغربا قدوة السالكين عمدة غرباء مربي
المريدين كهف المساكين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله
تعالى الشيخ علي الأجهوري المالكي اعاد الله علي وعلى المسلمين
من بركاته امين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله
محمد صلى الله عليه وسلم مقدمة في فضل يوم عاشوراء
بالمد كتاسوعا وحكى بعضهم قصرها وهو شاذ وهو مشتق
من العَشر الذي هو اسم للعدد المعين وقيل من العِشر
بالكسر وفي المصباح عاشوراء عاشر المحرم وفيها لغات
المد والقصر مع الالف بعد العين وعشوراء بالمد مع
حذف الالف قال ايضا واما تاسوعا فقال الجوهري
اظنه مولدا وقال الصغاني مولد وينبغي ان يقال اذا
استعمل مع عاشوراء ان يوافقه المعمول لاجل الازدواج
وان استعمل وحده فمسلم ان كان غير مسموع في وراد الابل
انتهى تقول العرب وردت الابل عشرا اذا وردت في اليوم
التاسع ورده القرافي بان الأصل في الاشتقاق الموافقة
في المعنى والعاشوراء من العَشر بالفتح والقول الثاني في
اشتقاقه يناسب قول من قال انه التاسع وقيل سمي
بذلك

بذلك لان عشرة من الانبياء اكرموا فيه بعشر كرامات والذي
لابن حبيب يقال فيه تيب على ادم عليه السلام واستوت السفينة
على الجودي وفلق البحر لموسى عليه السلام واغرق فرعون وولد عيسى
واخرج يونس من بطن الحوت ويوسف من الجب عليهم السلام وتيب
على قوم يونس عليه السلام فهذه ثمان وفي بعض كتب الوعظ انه
صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق السموات والارض
والشمس والقمر والنجوم والعرش والكرسي والجنة في يوم عا
شوراء وخلق ادم عليه السلام فيه وادخله الجنة وتاب عليه فيه وولد ابرهيم عليه السلام
فيه ونجاه الله من النار فيه وهداه فيه ونجى موسى عليه السلام ثم
واغرق فرعون عدوه فيه وولد عيسى عليه السلام ورفع الى
السماء فيه ورفع ادريس عليه السلام مكانا عليا فيه واستوت
سفينة نوح عليه السلام على الجودي فيه واخرج يوسف عليه السلام من السجن فيه
وتاب الله على قوم يونس فيه واعطى سليمان عليه السلام الملك فيه
واخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت فيه وفيه رد بصر يعقوب
وكشف ضر ايوب وغفر لنبيه داود عليهم السلام وروي ان اول
مطر نزل من السماء يوم عاشوراء انتهى ملخصا وفي حاشية
الجد على مختصر الشيخ خليل ما نصه النيروز اول يوم في السنة
القبطية وسابعه ولادة عيسى عليه السلام والمهرجان رابع
عشر بؤنة وهو يوم ولادة يحيى عليه السلام انتهى ويمكن الجمع بينه
وبين ما قبله بان يكون سابع ايام السنة القبطية عاشر المحرم
من السنة العربية وتكسى الكعبة كل يوم عاشوراء واختلف

في مسماه فقيل إنه عاشر المحرم وهو مذهب الجمهور من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم قال بعضهم وهو الراجح في مذهب مالك والشا
فعي وقال أحمد وقول القرافي وهو عاشر المحرم وقال الشافعي
تاسعه يقتضي ترجيح القول بأنه العاشر وبعضهم أن الراجح عند
الشافعي أو المتفق عليه عنده أنه التاسع وليس كذلك وقول
ابن عباس لمن قال له أخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو لأصومه
فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثمانية أيام ثم أصبح يوم
التاسع صائما قلت أهكذا كان يصومه محمد عليه الصلاة والسلام
قال نعم حمله طائفة من العلماء على خلاف ظاهره وقالوا لم يرد ابن
عباس أن يوم عاشوراء هو اليوم التاسع فإن هذا خلاف اللغة
المتواترة وإنما أراد أن الصوم المشروع أن يصوم التاسع
والعاشر لا العاشر فقط لأجل مخالفة اليهود كما جاء مفسرا في
حديث صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله
يوما وبعده يوما رواه أحمد في مسنده والبيهقي عن ابن
عباس انتهى قلت وفي هذا الحمل نظر إذ قوله قلت أهكذا
كان يصومه الخ يفيد أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع فهو صريح
في أن عاشوراء هو التاسع عند ابن عباس لا أنه العاشر عنده
وقال ابن الرفعة قال بعض العلماء عاشوراء هو التاسع قيل وهو
غلط لقوله عليه السلام إن عشت إلى قابل لأصومن التاسع
فمات قبل القابل ولأنهم قالوا إن عاشوراء هو اليوم الذي نجى
الله تعالى فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه كما جاء في الخبر وكان

هذا

هذا أي اليوم العاشر من المحرم انتهى وقال في القاموس والعا
شوراء العاشر المحرم أو تاسعه فأثبت الخلاف فيه من غير ترجيح
وفي الصحاح التاسوعاء قيل هو العاشر وأظنه مولدا انتهى وقيل
عاشوراء حادي عشر المحرم وهو ما في تفسير أبي الليث السمر
قندي وذكره المحب الطبري وقال في المصباح ما نصه وقوله
عليه السلام لأصومن التاسع حديث ابن عباس وأخذ به بعض
العلماء أن المراد بالتاسع يوم عاشوراء فعاشوراء عنده تاسع
المحرم والمشهور بين العلماء سلفهم وخلفهم أن عاشوراء عاشر
المحرم وتاسوعاء تاسع المحرم استدلالا بالحديث الصحيح أنه
عليه السلام صام يوم عاشوراء فقيل له إن اليهود والنصارى
تعظمه فقال فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع فإنه يدل
على أنه كان يصوم غير التاسع فلا يصح أن يعد بصوم ما قد
صامه انتهى فتحصل أن في عاشوراء ثلاثة أقوال أحدها عاشر
المحرم وهو الراجح المختار ثانيها تاسعه ثالثها حادي عشره
وحكم صوم عاشوراء الاستحباب وهو ما اتفق عليه العلماء
إجراء والصحيح عند المالكية أنه كغيره في أنه لا بد في صحة
صومه من نية مبيتة وأن من أصبح فيه مفطرا لا يطلب بإتمامه
وقال في المقدمات وقد خص عاشوراء لفضله بما لم يخص به غيره
بأن يصومه من لم يبيت صيامه ومن لم يعلم به حتى أكل أو شرب
أتمه وقد قيل إن ذلك حين كان صومه فرضا انتهى ونقل
هذا الباجي عن ابن حبيب كما قال ابن عرفة وذكر أيضا والمشهور

أي الباجي

وعاشوراء كغيره وكذا في ابن الحاجب قال في التوضيح والشاذ لابن
حبيب ثم ان الحافظ ابن حجر قال لصومه بالنسبة اليه
مراتب ادناها ان يصام من وحده وفوقها ان يصام معه التا
سع وفوقهما ان يصام معه التاسع والحادي عشر وهذا على
عدم القول بكراهة افراده انتهى والظاهر ان هذا لا يخالف
مذهبنا وقد ذكر غير واحد من اصحابنا استحباب صوم التا
سع والحادي عشر للاحتياط لاحتمال التقدم في اول
الشهر او التاخر عنه **فصل** في افضل صوم المحرم وما
يقال في اوله واخر العام اما فضله فقال عليه الصلاة والسلام
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل
القيام بعد الفريضة قيام الليل رواه ابو هريرة وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي
الليل خير واي الاشهر افضل فقال خير الليل جوفه وافضل الا
شهر شهر الله الذي تدعونه المحرم انتهى وصوم كل يوم
من ايامه بثلاثين يوما كما اخرجه الطبراني في معجمه الصغير عن
ابن عباس وذكره الاصفهاني في ثواب الاعمال ولفظه من
صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما فان قيل كيف
يكون افضل ما يتطوع به من الصوم بعد رمضان صوم شهر
الله المحرم مع ان صيام يوم عرفة ونحوه اكد افضل قلت قال ابو
الفرج قد يحتمل ان يراد افضل شهر يتطوع بصيامه كاملا
بعد رمضان شهر الله المحرم واما التطوع ببعض شهر فقد
يكون

يكون افضل من بعض المحرم كصيام يوم عرفة وعشر ذي الحجة وستة
ايام من شوال ونحو ذلك انتهى لكن ذكر ان التطوع بالصوم على قسمين
مطلق وتابع للفرض وكذا التطوع بالصلاة فافضل التطوع المطلق
بالصوم صوم شهر الله المحرم وافضل التطوع المطلق بالصلاة قيام
الليل واما التطوع بالصوم التابع للفرض فهو ملتحق بصوم
الفرض ولهذا جعل صيام ستة ايام من شوال ملتحقا بصوم
رمضان وتكتب لمن صامها مع رمضان صيام الدهر كله فرضا
ولهذا ورد ان اسامة كان يصوم الاشهر الحرم فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بصيام شوال فترك صيام الاشهر الحرم وصام
شوالا لانه ملتحق برمضان وصيام الملتحق بالفرض افضل الصوم
مطلقا ويشهد لان مراده في الحديث بيان افضل التطوع
المطلق بالصوم قوله في اخر الحديث وافضل الصلاة بعد المكتوبة
قيام الليل فان مراده بعد المكتوبة ولواحقها من الرواتب قبل
الفرائض وبعدها افضل من قيام الليل عند جمهور العلماء لالحاقها
بالفرائض وانما خالف في ذلك بعض الشافعية وكذلك الصيام بعد
رمضان فصيامه افضل من صيام الاشهر الحرم وافضل التطوع
المطلق بالصيام صيام المحرم انتهى وهذا يفيد ان صوم شعبان
او شوال او ستة ايام منه افضل من صيام المحرم فتحصل ان التطوع
التابع للفرض سواء كان صياما او صلاة افضل من التطوع المطلق
فصوم شعبان افضل من صوم المحرم وكذا كشعبان شوال
وهذا خلاف ما ذكره الغيطي في رسالة ليلة النصف من شعبان فانه قال

فان قلت ورد في مسلم ان افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم
فكيف اكثر منه في شعبان دون المحرم قلنا لعله صلي الله عليه وسلم لم
يعلم فضل المحرم الا في اخر الحياة قبل التمكن من صومه او لعله كان
يعرض له اعذار فيه تمنع من اكثار الصوم فيه قال العلماء وانما لم
يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه واذا تقرر ان افضل
الاشهر للصوم بعد رمضان المحرم وافضلها بعده باقيها اي الاشهر
الحرم فظاهر كلامهم استواؤها في الفضيلة لكن قال بعض مشايخنا
المحققين والظاهر تقديم رجب خروجا من خلاف من فضله علي الاشهر
الحرم ثم بعد الاشهر الحرم في الفضيلة شعبان انتهى وتحصل
ان التطوع المطلق بالنسبة الي الاشهر الكاملة افضله المحرم
واما ببعض الاشهر فلا اذ بعض الايام من غير المحرم افضل من
بعض ايامه كيوم عرفة فان صومه كل يوم من المحرم بثلاثين يوما
من غيره وصوم كل يوم من عشر ذي الحجة بصيام سنة
ففي الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ما من ايام احب الي الله ان يتعبد له فيها
من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام
كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وقال صلي الله عليه وسلم من صام ثلاثة
ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة
سبعماية عام قال في الاحياء قال العراقي في تخريجه ذكره الا
زدي في الضعفاء من حديث انس وذكرا بهذا احاديث
تنبيه انه اختلف في صوم كل يوم من عشر ذي الحجة ما عدا الثامن

والتاسع

والتاسع هل يعدل شهرا او شهرين او سنة واختلف في صيام
الثامن هل يعدل سنة او شهرا واما صيام يوم عرفة فيعدل سنتين
فان قلت قول المقدمات افضل الايام للصايم بعد رمضان يوم
عاشورا وقد كان فرضا قبل رمضان يقتضي تفضيله علي يوم عرفة
قلت قال الفاكهاني في كلام المقدمات نظر فان صوم يوم عا
شورا يكفر السنة اللتي قبله كما جاء في حديث مسلم صوم يوم عاشورا
احتسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله انتهى وصوم يوم عرفة
يكفر السنة قبله والتي بعده وكثرة التكفير تقتضي الافضلية انتهى
هذا وقد قيل ان موسي عليه السلام لما وعده الله تعالي ان يناجيه ويكلمه
ويلقي اليه التوراة في الالواح امره بصيام ثلاثين يوما فصامها وهي
شهر ذي القعدة فلما انكر خلوف رائحة فمه استاك بعود خرنوب
وقيل زيتون وقيل غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت
براييك اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
فامر بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل قال الله تعالي وواعدنا
موسي ثلاثين ليلة واتممناها بعشر اي عشر المحرم وقيل عشر ذي
الحجة وعلي الاول يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم الله
فيه موسي وانزل عليه فيه التوراة فهو يوم عظيم تتضاعف فيه
الحسنات انتهى تتمة وقد جاءت رزينة خادمة رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه كان عليه الصلاة والسلام يدعوا مراضعه ومراضع
فاطمة رضي الله عنها يوم عاشورا فيتفل في افواههم
ويقول لمن يرضعهم لا تسقينهم شيا الي الليل وجاءت الرواية

بصيام الطير والوحوش يوم عاشوراء فمن ذلك ما يروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ان الصرد اول طير صام عاشوراء وقال الحافظ
ابن سنان حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله ابن النضر عن
ابيه عن قيس بن عبادة قال بلغنا ان الوحوش كانت
تصوم يوم عاشوراء تابعه محمد بن سنان عن ابن مهدي وحدث
بن يحيى عن رواية ابي طالب قال انبانا يعقوب بن الحضرمي اخبرنا
عبد الله بن النضر حدثني ابي عن جدي عن قيس بن سعد
ابن عبادة انه بلغه ان الوحش تصوم يوم عاشوراء قلت الصواب
ان شاء الله رواية ابن مهدي عن قيس بن عبادة المنقري وروي
ان رجلا اتى البادية في يوم عاشوراء فراى قوما يذبحون ذبايح
فسالهم عن ذلك فاخبروه ان الوحوش صايمة وقالوا اذهب بنا
نريك فذهبوا الى روضة فاوقفوه قال فلما كان بعد العصر جاءت
الوحوش من كل وجه فاحاطت بالروضة رافعة راسها ليس
شيء منها ياكل حتى اذا غابت الشمس اسرعت جميعا فاكلت
رواه ابو موسى المديني وروي عن فتح رحمه الله قال كنت افتت
للنمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم ياكلوه وذكر ابو
الحسن علي بن عمر وبن محمد القزويني الزاهد رحمه الله ان يوم
عاشوراء يوم تصومه النمل انتهى واما ما يقال في اول العام و
اخره فذكر العلامة جمال الدين بن سبط بن الجوزي تغمده الله
برحمته في تاريخه قال علمني الشيخ عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله
تعالى دعا لاخر السنة ودعا لاولها وقال ما زال مشايخنا يواظبون عليه

مطلب فيما يقال في اول العام واخره

ويقرونه

دعا اول السنة

ويقرونه وما فاتني طول عمري فاما دعا اول السنة فانه يقول اللهم
انت الابدي القديم الاول وعلى فضلك العظيم وكريم جودك المعول
وهذا عام جديد قد اقبل اسالك العصمة فيه من الشيطان واو
ليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني
اليك زلفى يا ذا الجلال والاكرام يقرا ثلاثا قال فان الشيطان يقول
قد استامن مني نفسه فيما بقي من عمره ويوكل الله به ملكين
يحرسانه من الشيطان واتباعه وذكر الشيخ العلامة ابو اليسر
القطان خليفة الشيخ كريم الدين الخلوتي عن الشيخ دمرداش
رحمهم الله الجميع ان من قرا اية الكرسي في اول يوم من محرم
الحرام افتتاح العام ثلاثمائة وستين مرة يبسمل في
اول كل مرة وعند الاتمام يقول اللهم يا محول الاحوال حول
حالي الى احسن الاحوال بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فانه يكفى ما يكره وجربت
وصحت انتهى قلت وقوله وعند الاتمام اي اتمام جميع
العدد المذكور هكذا تلقيناه عن ثقة لا عند اتمام كل مرة

دعا اخر لاول السنة

واما دعا اخرها فانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما عملت
في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ولم اتب وحلمت
فيها علي بفضلك بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة
من بعد جراءتي على معصيتك فاني استغفرك فاغفر لي
وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فاسالك
ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم يقرا ايضا ثلاثا

دعا اخر السنة

قال فان الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فافسد فعلنا
في ساعة واحدة انتهى **فائده** قال سيدي ابن عراق في كتابه
الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم
ان من كتب بسم الله الرحمن الرحيم في ورقه في اول يوم من المحرم
مائة وثلاثة عشر مرة وحملت لم ينل حاملها مكروه هو واهل
بيته مدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل
بها علي سلطان جايرا وحاكم ظالم امن من شره **فصل** فيما
يفعل في يوم عاشورا مما هو مرغب فيه فمن ذلك التوسعة
قال صاحب المدخل التوسعة يوم عاشورا على الاهل والاقارب
واليتامى والمساكين وزيادة النفقة والصدقة مندوب اليها
بحيث لا يجهل ذلك الي الاخرة وقال غيره مختصرا لكلامه ويستحب
فيه التوسعة علي الاهل والاقارب واليتامى والمساكين
بلا تكلف واتخاذ اي بلا اتخاذ ذلك سنة لابد منها والا كره
لاسيما ممن يقتدي به بل قد كان بعضهم يتركه قصدا
تنبيها على عدم وجوبه انتهى وقال الشيخ زروق في شرح
الوغليسية فيوسع يومه وليلته من غير اسراف ولا مراآت
ولا مماراة فيوسع الله عليه انتهى فزاد وليلته وقال الشيخ
يوسف بن عمر ويستحب التوسعة في النفقة علي العيال ليلة
عاشورا انتهى والاصل في ذلك ما رواه ابن عبد البر في التمهيد
عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وسع علي نفسه واهله يوم عاشورا وسع الله عليه

ابن الخطاب باسناد جيد وصحح حديث شعبة [و]ابي الزبير

ساير

ساير سنته قال جابر جربناه فوجدناه كذلك وكذا قال كل من
شعبة وابي الزبير ورجاله رجال الصحيح ونحوه روى
البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة بلفظ من وسع
علي عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه في سنته ومن
حديث ابي سعيد الخدري وابن عمر قال الحافظ عبد الرحيم
العراقي فهذا ما وقع لنا من الاحاديث المرفوعة واصحها حديث
جابر ثم روى بسنده عن عمر بن الخطاب موقوفا من وسع
على اهله ليلة عاشورا وسع الله عليه ساير السنة قال واسنا
ده جيد وكان عمر ابن الخطاب يفعل الكثير من خير يوم تكلم في ليلة
عاشورا ويومه وسعوا فيه على اهاليكم فيما يحل فمن لم يجد
فليوسع خلقه مع قرابته وليعف عمن ظلمه انتهى ثم قال
وقال يحيى بن سعيد جربناه فوجدناه حقا قال وان نحو الحديث المذكور
رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود من طريق اخرى
بزيادة وهي وان الضامن له بكل درهم ينفق في يوم
عاشورا يريد به ما عند الله فحسب سبعمائة الف في سبيل الله
وكان عند الله في الكثير ثوابا ممن في السموات والارضين ومن
تصدق يوم عاشورا فكانما تصدق على ذرية ادم عليه السلام ولكنه
بهذه الزيادة حديث منكر قال فيه ابن عساكر حديث غريب جدا
ثم قال واعلم ان حديث ابن مسعود في التوسعة ليس في شي من
الكتب الستة فلا يغتر بذكر ابن الاثير له في جامع الاصول
فان ذلك وهم عجيب واعجب من ذلك ان اخاه ذكره في اختصاره

لجامع الأصول وعلم عليه علامة البخاري ومسلم هذا وقد جاء في خصوص
الصدقة فيه ما ذكره ابو الفرج الحنبلي في كتابه لطايف المعا
رف وهو ما روي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال من صام يوم
عاشورا فكانما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة
خرجه ابو موسى المديني وقد ذكر اليافعي ان رجلا تصدق بسبعة
دراهم في يوم عاشورا وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما
كان يوم عاشورا سمع بعض العلما يقول حديث من تصدق
بدرهم يوم عاشورا اخلف الله عليه الف درهم فقال الرجل ليس هذا
بصحيح فقد انفقت سبعة دراهم فلم اجد لها عوضا فلما كان
الليل جاء رجل بسبعة الاف درهم وقال خذ ايها المكذب ولو صبرت الى
يوم القيمة لكان خيرا لك انتهى وذكر ايضا ان رجلا فقيرا اتى القاضي فقال
له اني جيتك مستشفعا بحرمة هذا اليوم ان تعطيني كذا
فرده ولم يعطه فانكسر خاطره ثم جا النصراني وقال له بحق هذا اليوم
أعطني شيا لله فقال له وما هذا اليوم فذكر له شيا من صفاته فقال له
النصراني اذكر حاجتك فقد اقسمت بعظيم فقال هي عشرة امنان خبزا
وعشرة امنان لحما ودرهمان فاعطاه عشرة اقفزة حنطة وماية من
من اللحم وعشرين درهما وقال هذا لك ولاهلك الشهر ما دمت كرامة
لهذا الشهر فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع
راسك فرفع راسه فابصر قصرا مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من
فضة وقصرا من ياقوتة حمرا يتبين ظاهره من باطنه وباطنه
من ظاهره فقال الهي ما هذا القصران قال كانا لك لو قضيت حاجة

الفقير

7

الفقير فلما رددته صارا لفلان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادي
بالويل وغدا الى النصراني فقال له بعني ما فعلت البارحة من الخير فقال له
لا ابيع ذالك بما على الارض كلها فما احسن المعاملة مع الرب ونطق
بالشهادتين وانشد في المعنى

لا يلحقنك ضجرة من سائل ... فدوام عزك ان ترى مسئولا
لا تصرفن بالرد وجه مؤمل ... فبقا عزك ان ترى مأمولا
واعلم بانك عن قليل صائر ... خبرا فكن خبرا يروق جميلا
تلقى الكريم فتستدل ببشره ... وترى العبوس على اللئيم دليلا

والامنان جمع منّ بالتشديد قال في المصباح المنا الذي يكال به السمن
وغيره وقيل الذي يوزن به رطلان والتثنية منوان والجمع امنا
مثل سبب واسباب وفي لغة تميم منّ بالتشديد والجمع امنان انتهى
والقفيز قال في الصحاح ثمانية مكاكيك والمكوك مكيال وهو ثلاث كيلجات
والكيلجة منّ وسبعة اثمان منّ والمنا رطلان والرطل اثنا عشر اوقية انتهى
ثم قال والمنا بالقصر الذي يوزن به والتثنية منوان والجمع امناء وهو
افصح من المن انتهى فصل فيما اصطلح على فعله فيه وهو بدعة مذمومة
فمن ذالك لبس الكتان والاكتحال والاغتسال والصلاة المخصوصة
فان قلت قد روى صاحب نزهة المجالس عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من صلى يوم عاشورا اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة وبني له
منبر من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة وقد روى الحاكم
والبيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من اكتحل يوم

والتثنية منوان [illegible]

[illegible]

عاشورا بالاثمد لم ترمد عينه ابدا قلت اما حديث الكحل فقال الحاكم
انه منكر وقال ابن حجر انه موضوع وكذا ذكره ابن الجوزي فقال كل ما يروى
من فضل الاكتحال في يوم عاشورا والاختضاب والاغتسال فيه موضوع
لا يصح وقال ايضا ان موسى عليه السلام كان يلبس الكتان ويكتحل بالاثمد
وان اليهود من اهل المدينة وخيبر يقتدون به في ذلك وكانوا يتسترون فيه
الكعبة ولكن شرعنا ورد بخلاف ذلك وقال في القنية من كتب الحنفية ان
الاكتحال يوم عاشورا لما صار علامة لبغض اهل البيت وجب تركه
وقال العلامة صاحب جمع التعاليق يكره الكحل يوم عاشورا لان يزيد
وابن زياد اكتحلا بدم الحسين وقيل بالاثمد لتقر عينه بقتله انتهى وقال
بعض الحنفية ايضا اختلفوا في الاكتحال في هذا اليوم وان بعضهم
احتج لجوازه بالحديث السابق وان سببه ما في كتب المغازي
من ان السفينة استوت على الجودي يوم عاشورا فخرج نوح عليه السلام
ومن معه بعد سنة وقد رمدت اعينهم من عفونة الماء فاوحى الله اليه
ان اكتحلوا بالاثمد ففعلوا فبروا قلت ولا يصح الاحتجاج بذلك
لما سبق فتخصيص عاشورا به بدعة بخلاف من فعله لحاجته حينئذ
انتهى وفعله بعوسنة قلت الذي في تاريخ الخميس في اكثر من
موضع يخالف ذلك منها قوله وفي المختصر الجامع ركب نوح ومن معه
في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك
سمي يوم عاشورا واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح
ومن معه سالمين صام نوح وامر جميع من معه من الانس والوحشي
والدواب والطير فصاموا شكرا لله تعالى انتهى ومن هذا الكلام ايضا ما ذكره

ابن الحاج

ابن الحاج فقال ومما احدثوه فيه من البدع زيارة القبور والزيارة في هذا
اليوم بدعة للرجال والنساء ومن البدع التي احدثها النساء دخول الجامع
العتيق بمصر واستعمالهن الحنا في هذا اليوم على كل حال فمن لم تفعلها
بها ما قامت بحق عاشورا ومن ذلك تحريمهن الكتان فيه ونشر لحمه وغزله
وتبييضه وتشييشه فيخلطن به الكتف ويزعمن ان منكرا ونكيرا
لا ياتيان من كفنه مخيط بذلك الغزل وهذا من الافترا والتحكم في دين
الله ومما احدثوه فيه من البدع البخور وادخارهم له طول السنة
يتبخرون به الى عاشورا بعده ويزعمون ان المسجون اذا اتبخر به
خرج من سجنه وان التبخر به يذهب العين والنظرة قال بعض العلماء
وليس في بخور عاشورا نفع وانما النفع التبخر بكزبرة وحصالبان
ذكر وعشبة مريم وحشيشة زفر يعمل من الجميع قدر مستوو يتبخر
بالجمع وقد لطمت ذلك فقلت كزبرة حصى لبان ذكر وعشبة مريم وحشيشة فزه
ومما يرقى به للعيون بسم الله حابس حبس وحجر يابس وشهاب قابس
رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى
من فطور الى حسير يقرا ذلك او يكتب ويكتب قبله الكلام البسملة
والصلاة والسلام ثم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن
شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون ومن البدع ايضا طبخ الحبوب فيه على ان الطبخ من سنة هذا اليوم

للعين

علي طبخها من عشرة قال في نزهة المجالس رايت في المورد العذب ان نوحا
عليه السلام لما استقرت السفينة في يوم عاشورا قال اجمعوا ما معكم
من الزاد فجا هذا بكف من الباقلا (اي الفول) وهذا بعدس وهذا بذرة وهذا بشعير
وهذا بحنطة فقال اطبخوه جميعا فقد هنيتم بالسلامة فمن ذلك
اتخذ المسلمون طعام الحبوب انتهى ورايت لغيره ان نوحا لما نزل
من السفينة ومن معه شكوا اليه الجوع وقد نفدت ازوادهم فامرهم
ان ياتوا بفاضل ازوادهم فجا هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف
فول وهذا بكف حمص الى ان بلغت سبع حبوب وكان يوم عاشورا فسمى
نوح عليه السلام وطبخها فاكلوا جميعا وشبعوا ببركة سيدنا نوح
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم وكان ذلك
اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذ الناس سنة يوم
عاشورا وفيه اجر عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا او المساكين ويعزى
للحافظ ابن حجر في الحبوب التي تطبخ يوم عاشورا ما يوم عاشورا

رجز

في يوم عاشورا سبع تهترس ... بر وارز ثم ماش وعدس
وحمص ولوبيا والفول ... هذا هو الصحيح والمنقول

ولم يذكر فيها الشعير وقد تقدم ما يفيد انه منها وقال بعضهم انه يفعل
في يوم عاشورا اثنا عشر خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة
والاغتسال وزيارة عالم وعيادة مريض ومسح راس اليتيم والتوسعة
على العيال وتقليم الاظفار وقراة سورة الاخلاص الف مرة وصلة الارحام
ونظمها بعضهم فقال

في يوم

في يوم عاشورا عشر تتصل ... بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صل صل زر عالما عد واكتحل ... راس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرا ... وسورة الاخلاص قل الفا تصل

ونظم ذلك شيخنا القرافي ايضا فقال

ويوم عاشورا يوم سعيد ... وفيه طاعات لرب حميد
غسل وصوم واكتحال ترى ... كذا صلاة وصلاة تفيد
ومسح راس اليتيم كذا ... عيادة تقليم ظفر مزيد
وسع على اهل عيال وكذا ... زيارة العالم خير فريد

انتهى قلت وبقي منها قراة قل هو الله احد الف مرة واضفتها فقلت

وسورة الاخلاص الفا فخذ ... واشكر لفضل الله مولى العبيد

قال الشيخ الحطاب بعد نقله كلام القرافي في رده على ابن تيمية فعلم
من هذا انه لم يقف على شيء من الخصال التي تذكر ليوم عاشورا الا
على الصيام والتوسعة على العيال انتهى قلت ونظمت ذلك متمما للنظم الثاني فقلت

ولم يرد مما ذكر سوى التوسعة ... والصوم فالنقل بكل سديد

وبدل الشطر الاخير ... والصوم قد جا بنقل سديد

وقلت مذيلا للنظم الاول ... والطعن في الجميع غير التوسعة

والصوم من اهل الحديث متصل وذكر شيخنا القرافي في رسالته
التي وضعها فيما يتعلق بعاشورا عن الحافظ ابن حجر انه روى
بسنده في صوم عاشورا عن هنيدة بن خالد الخزاعي عن
حفصة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم جعله الله كفارة خمسين سنة

وقال ابن اقبرس في كتابه في الرد على اصحاب الضلال والزندقة ما نصه
وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه عن الكحل وطبخ الحبوب
ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال لم يرد فيه حديث
صحيح عنه عليه الصلاة والسلام ولا عن احد من الصحابة ولا استحبه
احد من ائمة المسلمين الى ان قال وكذا ما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد
ذلك العام ومن اغتسل فيه لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله وسع
الله عليه ساير سنته وامثال ذلك مثل الصلاة فيه وقد صرح الحاكم
بان الاكتحال فيه بدعة مع روايته خبر من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا
لم ترمد عينه ابدا لكن قال انه منكر ومن ثم اورده ابن الجوزي
في الموضوعات من طريق الحاكم لكن قال بعض الحفاظ انه ورد
من غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم ان ساير الاحاديث
في فضل غير الصوم من فضل الصلاة والادهان والانفاق والاكتحال
وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع قال وبذلك صرح ابن القيم ايضا
فقال حديث الاكتحال والادهان والطيب يوم عاشورا من اوضاع الكذابين
ومما اشار اليه الحطاب من رد العراقي على ابن تيمية في انكاره التوسعة
فيه صحيح فانه قال اي العراقي في اماليه من طريق البيهقي انه عليه الصلاة
والسلام قال من وسع على عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته
ثم قال عقبه هذا حديث فيه لين لكنه حسن على راي ابن حبان قال
وله طرق اخر وصححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات
منكرة وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على راي
غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا
ثم قال

ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض
احدثت قوة قال وانكار ابن تيمية التوسعة وقوله لم يرد فيها
شيء مردود لما علمته وقول الامام احمد انه حديث لا يصح اي لذاته
فلا ينافي كونه حسنا يحتج به لانه نفى صحته مطلقا ولا حسنا لذاته كما
بين في علم الحديث ولنذكر ما يتعلق مما ورد في النظم قوله صم
قد قدمنا ما فيه وفي بعض كتب الوعظ ان موسى عليه السلام قال في
التوراة من صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر وروى معاوية
ابن قرة ان نوحا عليه الصلاة والسلام صام هو ومن معه في السفينة
يوم عاشورا وهو يوم استقرارها على الجودي شكرا لله والجودي
جبل بالصين وقيل جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل ببابل
قوله صل لما روي انه عليه السلام قال من صلى فيه اربع ركعات يقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشرة مرة غفر الله له
ذنوب خمسين عاما ماضيا وخمسين عاما مستقبلا وورد غير ذلك ايضا
كحديث من صلى فيه ركعتين فكانما تقرب الى الله تعالى باعمال الصا
دقين لكن قد علمت ما فيه قوله وقل هو الله احد خمس عشرة مرة خلاف
ما تقدم انه يقراها احدى عشرة مرة وفيه زيادة على ما مر واما
الصلاة في هذا اليوم لارضا الخصوم على ما وقع في بعض الكتب
فقد ذكر في البزازية انها لا تفيد لان خصمه ان عفى فهو لا يواخذ بها
عليه يوم القيامة فما الفائدة حينئذ وان كان لم يعف يؤخذ من
حسناته يوم القيمة ان كانت له حسنات فان لم يكن له حسنات
يوخذ من سيات خصمه ويحمل عليه ثم يطرح في النار كما جاء في حديث

رواه ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم معه ولا متاع قال المفلس من امتي
من ياتي يوم القيمة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وضرب هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار وقوله صل اي صل رحمك فانه يتاكد ثوابها فيه وقد ذكر
بعضهم انه قال كان لي صديق بر صالح من بلاد العجم وكان مجاورا
بمكة وكان طول الليل يطوف ويعتكف على قراءة القران طول النهار
وكان على هذه الحالة سنين كثيرة فاودعته ذهبا وسافرت اليمن فوجدته
قد مات فسالت اولاده عن ذهبي فقالوا ما لنا به علم ولا ندري ما تقول
فوقعت حزينا فلقيني مالك بن دينار فقال لي ما شانك يا اخي فحدثته
فقال لي اذا انتصف الليل من ليلة الجمعة وما بقي في الطواف احد
فقف عند الركن والمقام وصح يا فلان فانه كان صالحا فان روحه تكلمك
فان ارواح المومنين اي الصالحين تجتمع في الركن والمقام فاسأله
عن ذهبك فلما كان ليلة الجمعة فعلت كما امرني فلم يكلمني احد
فلما اصبحت حدثته بما جرى فقال انا لله وانا اليه راجعون هذا الرجل
من اهل النار امض الى اليمن فان بها بئرا اسمها بئر برهوت
يجتمع فيها ارواح المعذبين وهي على فم جهنم وناد يا فلان نصف الليل
فانه يكلمك قال فمضيت الى تلك البئر فاذا بشخصين جالسين
ونزلا فيها فقال الواحد للاخر من انت فقال انا روح رجل ظالم
كنت اتعاطي المكوس واكل الحرام فرماني ملك المعذب الى هذه البئر

اغترق

اغترق فيها فقال الاخر له من انت قال انا روح عبد الملك بن مروان
كنت رجلا ظالما جئت لاعذب في هذه البئر فمنذ لا سمعت
كلامهما اخذ عظيما فقامت كل شعرة بجسدي من الفزع فنظرت
في البئر وصحت يا فلان فاجابني من تحت العقوبة والضرب فقلت له
اين الذهب الذي اودعتك اياه فقال مدفون تحت العتبة
في الموضع الفلاني فقلت يا اخي باي ذنب جئت الى هذا الموضع
فقال بسبب اختي فانها كانت فقيرة فتركتها بارض اليمن او قال
بارض العجم واشتغلت عنها بالعبادة والمجاورة وما كنت
اتفقدها بشيء ولا اسال عنها فلما مت حاسبني الله تعالى
عليها وقال نسيتها غريبة وانت بكليتي وجيعان وانت شبعان
وعزتي وجلالي لا ارحم قاطع الرحم اذهبوا به الى بئر برهوت فاني معذب
بها قاطع الرحم فعسى يا اخي ان تذهب اليها وتتشرف على حالها وتسالها
ان تجعلني في حل فليس لي ذنب عند الله سوى هذا قال فذهبت
للموضع الذي قال ان الذهب مدفون به فنبشته فوجدته على ما
دفعته له فاخذته ومضيت الى اخته وحدثتها بحديثه فتركته
وجعلته في حل وشكت الي الفاقة والضرورة فوهبتها شيئا من الذ
هب وانصرفت عنها فينبغي للمومن ان يصل رحمه وليست هذه
العقوبة مختصة بقاطع رحمه في بيع ما نقله بل هي لمن قطع رحمه مطلقا
وقوله هذه عادتها ان روي من اتا عالما في يوم عاشورا ليسمعه او ليتعلم
منه مسئلة من دينه وما ينفعه في اخرته اعطي مثل المهاجرين والانصار
واوجب الله له الجنة وقوله عند المريض لما ورد من ان من عاد مريضا

به فكانوا عادوا جميع ولد آدم عليه السلام وقوله واكتحل لما ورد عنه
عليه السلام انه قال من اكتحل في يوم عاشوراء بالاثمد لم يرمد ابدا وفي رواية
في عامه وقد تقدم ما فيه وقوله راس اليتيم اي امسح لما ورد عنه عليه السلام
من مسح على راس يتيم في يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة على راسه درجة
في الجنة ومن كسى فيه مسكينا فكانما كسى مساكين امة محمد صلى الله عليه
وسلم وكساه الله سبعين حلة من حلل الجنة انتهى وفي التوراة من مسح
راس يتيم يوم عاشوراء فكانما مسح جميع رؤوس اليتامى وغرس الله
له بكل شعرة على جسده شجرة تحمل من الحلي والحلل عدد نجوم السما وفي
الحديث من مسح على يتيم كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة وفي
الجامع الصغير احبب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك امسح راس اليتيم وتصدق
عليه واطعمه قال في المصباح لان يلين لينا والاسم اللِّيان مثل كتاب وملين
وجمعه الينا ويتعدى بالهمزة والتضعيف وفي الجامع ايضا امسحوا
راس اليتيم هكذا الى مقدم راسه ومن له اب هكذا الى موخر راسه خط
وابن عساكر وابن عدي ولعل الفارق ان المسح من المقدم مظنة الارهاب
بخلاف المسح من الموخر وقوله تصدق تقدم ان من تصدق فيه كان كمن تصدق
السنة وفي رواية من انفق فيه درهما اخلفه الله له سبعمائة درهم وكل
درهم ينفق في طاعة الله فهو اثقل عند الله من السموات السبع والارضين
السبع انتهى وان من تصدق بدرهم فيه اخلف الله عليه الف درهم وقوله
واغتسل فقد جاء ان الله تعالى يخرق زمزم تلك الليلة الى سائر المياه فمن
اغتسل يومها برئ من المرض في جميع السنة وورد عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض الا مرض الموت وقوله

ويسع

ويسع في العيال تقدم الكلام عليه وقوله فلم اطلع ... بياض في الاصل
وقوله مصورة الاخلاق هي قد اقصد بهذه الشارة لما ورد عن علي رضي
الله تعالى عنه قال من قرا يوم عاشوراء قل هو الله احد الف مرة نظر الرحمن
اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه ابدا واعلم ان بعضهم اتخذ يوم
عاشوراء عيدا واتخذه بعضهم ماتما اي مأتما بالتا المثلثة محل الاسى
فالذي اتخذه عيدا اليهود وكانت الجاهلية يعتقدون بهم في ذلك ثم
نسخ ذلك عندنا لكن فقد روى مسلم ان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود
ويتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم حليتهم وشاراتهم فان قلت
هذا ينافي ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال ما هذا فقالوا
هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى
فقال عليه الصلاة والسلام انا احق بموسى منكم فصامه اجيب بان
كونه عيدا عندهم لا يقتضي حرمة صيامه عندهم وبان اليهود الذين كانوا
يصومونه يهود المدينة ومن وافقهم والذين يتخذونه عيدا غيرهم
ويدل على الاول ما ذكره الحافظ ابن حجر فانه قال ولمسلم عن قيس بن
مسلم قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيدا ويلبسون
نساءهم فيه حليتهم وشارتهم والشارة بالشين المعجمة بعدها
الف فرا والمراد بها هنا اللباس الحسن الجميل ولا يصح تفسيرها بالهيئة
الحسنة كما ذكره بعضهم في تفسيرها لانها تفعل بالنسوة وهذا
التفسير الذي ذكره تفسير للشورة بالضم فان معناها الجمال والهيئة
الحسنة قاله العيني واما اتخاذه ماتما كما تفعله الرافضة لاجل

قتل الحسين بن علي رضي الله عنه فهو من البدع السيئة ومن عمل الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذ لم يأمر الله
سبحانه وتعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم باتخاذ ايام مصائب الانبياء وموت
نحو ماتم فكيف بمن دونهم والقاص الذي يذكر للناس قصة القتل يوم عاشورا
ويخرق ثوبه ويكشف رأسه ويأمرهم بالقيام والتشنيع تاسفا على المصيبة
يجب على ولاة الدين ان يمنعوه والمستمعون لا يعذرون في الاستماع قال الامام
الغزالي وغيره يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية ما جرى
بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم
وهم اعلام الدين تلقى عنهم ائمة الدين وتلقينا عنهم والطاعن فيهم طاعن
في نفسه ودينه قال الشافعي وجماعة من السلف تلك دماء طهر الله منها
ايدينا فلنطهر عنها السنتنا قلت ومقتضى مذهبنا انه لا يجب الامساك
عن ذكر مقتل الحسين وانما يجب الامساك عما صدر بين الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين ثم ان مقتل الحسين من المصائب العظيمة التي يطلب عندها
الاسترجاع كما دل عليه قوله تعالى وبشر الصابرين الى قوله المهتدون وروي
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال لم يعط الاسترجاع لامة
من الامم الا لهذه الامة الا ترى ان يعقوب عليه السلام قال في مقام
الاسترجاع يا اسفى على يوسف وفي الصحيحين قال عليه السلام ما من
مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي منها خيرا الا اجره الله في مصيبته واخلف
له خيرا منها وقد روى الامام احمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين
عن ابيها الحسين رضي الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام
ما من مسلم

ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها فيحدث لها الاسترجاع الا كتب الله
له من الاجر مثل يوم اصيب انتهى قلت وفي الحديث ايضا من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقد اخرج
ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قيل والخلق والخليقة مترادفان وقيل
المراد بالاول البهائم وبالثاني غيرهم واخرج غيره اصحاب البدع كلاب النار
واخرج البيهقي وابن عاصم في السنة ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته واخرج الخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة
فقد فتح في الاسلام فتح واخرج البيهقي لا يقبل الله لصاحب بدعة
صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا
يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين واعلم انه علم مما قدمته
ان عاشوراء من الايام الفاضلة والزمن الفاضل جعله الله رحمة لعباده وموطنا
لايجاد الخير من اهل وداده كما اشار له العارف ابن ابي جمرة فينبغي
للفاضل ان لا يقضي ليلة هذا اليوم الا بالتضرع والقيام ولا نهاره الا بالطاعات
وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام ان من احيا ليلة عاشورا فكانما عبد الله بعبادة
الملائكة المقربين وذكر انه كان رجل بالبصرة له مال وثروة وكان في
كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا يقرؤن القرآن ويذكرون
ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقرآن والذكر ويمد لهم الطعام
ويحسن الى المساكين والارامل والايتام وكان له جار له بنت مقعدة فقالت
لابيها يا ابت ما بال جارنا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحيونها
بالقرآن والصدقة فقال لها هذه ليلة عاشورا ولها حرمة عند الله وفضائل
كثيرة ثم ان ملاعبات الصبية تسمع القرآن ودعو رفعت راسها

لعله عقباه

لعله احيا

وقالت سيدي ومولاي بحق هذه الليلة عندك وبهول الاقدام الذي
نيلك كتابك ساهرين في طاعتك الا ما عافيتني وكشفت ضري وجبرت قلبي
بعد كسره فما استتمت الكلام الا وقد زال عنها الوجع والاسقام
ونهضت قائمة على الاقدام فلما نظر ابوهما الى ما حصل لها قال الهاتف
كشف عنك هذه الغمة قالت الذي جاد بالرحمة ولا يبخل بالنعمة هذا
وذكر السيد محمد المدعو غوث الله في كتابه الجواهر ان من قال في يوم عاشورا
سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وان من قال فيه هذا الدعا دعا يوم عاشورا
سبع مرات لم يمت تلك السنة وان دنى اجله لم يوفق لقراءته وهو هذا
سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ
ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله
التامات كلها اسالك السلامة برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا
خير خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين انتهى وقال العارف بالله تعالى سيدي
محمد السنوسي نفعنا الله ببركاته من قال هذا الدعا لا يصيبه سهم ولا سيف
ولا ينال منه عدوه مكروه ولا يصيبه الهم ولا يهمه ما دام يقوله فاذا اراد
الله بلوغ مقدوره انساه ذلك وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله دعا مبارك لكل يوم
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه دائما حرست نفسي واهلي ومالي
وما حضرني او غاب عني بالحي الذي لا يموت والجأت ظهري في حفظ ذلك
للحي القيوم واصبحت وامسيت في جوار الله الذي لا يرام ولا يضام
ولا يستباح وفي ذمته وضمانه الذي لا يخفر ضمان عبده واستمسكت
بعروة الله الوثقى رب المشرق والمغرب رب السموات والارض لا اله الا هو فاتخذه وكيلا

توكلت

١٦

توكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت امري الى الله نعم القادر
الله فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وينبغي
ان يزيد على ذلك بعد الفراغ قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ في اليوم الايتين
من اخر سورة التوبة وهما قوله تعالى لقد جاءكم الى اخر السورة لم يمت ذلك
اليوم وفي رواية لم يقتل ولا يقربه احد بحديدة وان قراها في ليلة كذلك
ذكر هذا الحديث الكريم بعض الصالحين وكان يستعمله في مرضه واظنه
كان ابن سبعين سنة فبقي يقرا الاية الى ان وصل ما له تسعة وثلاثين
سنة فحين اراد الله موته عند تمام هذه المدة راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له الحكيم تعرب منها فترك الاية فمات رحمه الله فسبحان من
يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى وفي المصباح ان خفر بكذا من
باب ضرب بمعنى وفى واجار وغدر واخفرته نقضت عهده انتهى وحينئذ
فقوله لا يخفر ضمان عبده من اخفر اي لا ينقض خفر بالعهد يخفر من
باب ضرب وفي لغة من باب قتل اذا وفى به وخفرت الرجل حميته واجرته
من طالبيه الى ان قال وخفرت بالرجل اخفر من باب ضرب غدرت به واخفرته
بالالف نقضت عهده انتهى المراد منه فقوله لا يخفر ضمان عبده بضم
اوله وكسر ثالثه ليس الا فائدة ذكر عن السيد المدعو غوث الله المتقدم
ذكره ان من اخذ في يوم عاشورا شيا من ماء الورد في فنجان وقرا على
ذلك وهو بين يديه ناظر اليه الفاتحة سبع مرات يمسح بماء الورد راسه ووجهه
ويفعل ذلك بمن احب من اهله وولده فان في ذلك حفظه من جميع العلل والاسقام

الى منزله لكن اليوم من العام القابل انتهى فائدة اخرى قال الغزالي في كتاب وسائل
الحاجات بلغنا عن غير واحد من الصالحين من ارباب القلوب انه من قرا في ركعتي
الفجر الم نشرح والم تر كيف قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لهم اليه سبيلا
قال العراقي هذا صحيح لا شك فيه انتهى خاتمة قتل الحسين رضي
الله عنه يوم عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة النبوية وكان
يوم جمعة وولد الحسين رضي الله عنه سنة اربع او سنة ست او
سبع وقيل لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن الا طهر واحد
فعاش اي الحسين فوق الخمسين باسمه والقاتل له سنان بن
انس الاشجعي وكان قتله بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف
بالطف وسببه قتله ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعا
مله بالمدينة ان ياخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه
فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه ويمحي عنهم
ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلهم
لاخيه وامره ان لا يذهب باهله ان ذهب فابى الا ان يذهب
باهله فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فبكى
ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه ابن
الزبير ايضا فقال اي الحسين له حدثني ابي ان لمكة كبشا يستحل به
حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش ولما بلغ مسيره اخوه محمد ابن الحنفية
كان بين يديه طشت يتوضا منه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق
بمكة الا من حزن عليه لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل ابن عمه فبايعه
من اهل الكوفة اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد ابن زياد فقتله ولقي حسين
الفرزدق

الفرزدق في مسيره فقال بين لي خبر الناس فقال على الخبير سقطت يا ابن (اجل)
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية
والقضا ينزل من السما والله يفعل ما يشا وسار الحسين وهو على غير علم لما جرى
لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسية فلقاه الحر بن يزيد التميمي
وقال له ارجع فما تركت خلفي خيرا ترجوه واخبر الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده
له فهم بالرجوع فقال اخوة مسلم والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلما سار والكوفة سمع اميرها عبيد الله ابن زياد
فجهز له عشرين الفا مقاتل فلقيه خيل عبيد الله بن زياد فعدل الى كربلا في المحرم
سنة احدى وستين فلما جا خيل ابن زياد اليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن
زياد وبيعته ليزيد بن معاوية فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين
لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما جاهم اخلفوه وفروا عنه الى
اعدايه ايثارا للسحت العاجل على الخير الاجل فحارب اولئك العدد الكثير
ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف
ثباتا باهرا مع كثرة اعدايه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
له ولما حمل عليهم [illegible] وسيفه مصلت في يده انشد يقول لست

طويل

انا ابن علي الحبر من ال هاشم ** كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ** ونحن سراج الله في الارض يزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ** وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ** وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء لما قدروا عليه اذ هو الشجاع
القرم الذي لا يحول ولا يزول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا قال بعضهم

انظر اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يبرح ومع كثرة شربه الماء حتى مات عطشا ودعى
الحسين بماء يشربه فحال رجل بينه وبين الماء بسهم ضربه فاصاب حنكه
فقال اللهم اقتله عطشا فصار يصيح الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين
يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون ويصيح العطش فيؤتى بالسويق
وماء ولبن لو شرب به خمسة لكفاهم فيشرب ثم يصيح فيسقى كذلك الى
ان انقد بطنه ولا زال القتل باهل الحسين واحدا بعد واحد حتى قتل
منهم ما يزيد على خمسين فصاح الحسين اما ذاب يذب عن ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد ابن الحارث الرياحي من عسكر اعاديه
راكبا فرسه وقال انا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت اول
خارج عليك فانني الان من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك
ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم
وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم وحالوا بينه وبين
حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل
يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح فقد طعن احدى وثلاثين وضرب
اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش فسقط بالارض
فجزوا راسه ورفع بين يدي عبيد الله ابن زياد وانشد قاتله

قاتله الله تعالى املا ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فغضب ابن زياد من قوله
ذلك وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك به

ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن
اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون ما كان
على وجه الارض يومئذ منهم شبيه ولما حمل راسه ليزيد ابن معاوية
جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب وكان انس حاضرا فبكى
وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى
ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد ابن ارقم فقال ارفع قضيبك فوالله
لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك شيخ
قد خرفت لضربت عنقك فنهض يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم
قتلتم ابن فاطمة ووليتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك
بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس حسينا
على فخذه اليمنى وحسنا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقال ابن تيمية الذي رواه
البخاري في صحيحه ورواه غيره من الائمة ان راس الحسين حمل لابن
زياد بالكوفة وجعل يضرب ثناياه بالقضيب واما حمله الى الشام
الى يزيد فقد روي ذلك من وجوه منقطعة لم يثبت شي منها بل
في الروايات ما يدل على كذبها فان فيها ان بعض الصحابة كانس وابي
برزة حضره ونسب وضع الراس بين يدي يزيد لعنه الله تعالى
وهذا تلبيس فان الذي كان يعبث بالقضيب انما هو ابن زياد والصحابة

المذكورون لم يكونوا بالشام حينئذ وذكر الهيتمي في شرح الهمزية
علي ما لابن تيمية فذكر ان الذي ضرب بالقضيب انما هو ابن زياد وان
خلافا من انس وزيد بن ارقم ذكر له ما تقدم ولما وصلت الرأس
الي يزيد شكر لابن زياد وبالغ في رفعته حتى دخل على نسائه وقال
ابن حجر ايضا والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين
بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال مربوطين
في الجبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس ولا عجب فان يزيد
بلغ من الفسوق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور
تلك القبائح منه ومما ظهر بعد قتله من الايات ان السماء امطرت دما
وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رأيت النجوم
بالنهار واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا رئي تحته دم عبيط وان
الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة
وقيل احمرت ستة اشهر ثم زالت الحمرة بعد ذلك وعن ابن
سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
وقال ابن الجوزي وحكمته ان كان غضبنا يؤثر حمرة الوجه
والحق منزه عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية ولما اظهر الله عظيم الجناية على
الحسين بذلك الاثر الباهر اظهر على لسان ولد الحسين زيد صاحب المذهب
المشهور رضي الله عنه ان بني امية قتلوه وحرقوه فانتقم الله
منهم ممن فعل به بمثل ما فعل كما يأتي ثم ان الله لما قضى بقتل الحسين

عاشر

١٧

عاشر المحرم سنة احدى وستين من الهجرة لما تقدم قضى الله بقتل ابن زياد
في عاشر المحرم سنة سبع وستين فبلغ اشد الغاية قضى الله عز وجل
انه قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشورا سنة سبع وستين قتله
ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث رأسه الي المختار ابن الزبير فبعثه
الى علي بن الحسين وفي اسد الغابة عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس
ابن زياد واصحابه نصبت في المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت
حية حتى دخلت في منخر عبيد الله ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت
فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا
قال الترمذي هذا حديث صحيح اخرجه الثلاثة وتوفي يزيد ابن
معاوية لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين وقد
ذاب ذوبان الرصاص وقال شيخ مشايخنا في حاشية الجامع
الصغير في قوله عليه الصلاة والسلام اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا
واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ما يقتضي ان يزيد بن
معاوية من جملة المغفور لهم واجيب بان دخوله فيهم لا يمنع خروجه منهم
بدليل خاص وان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة
ويزيد ليس كذلك حتى اطلق بعضهم جواز لعنه بعينه لانه امر بقتل
الحسين قال السعد التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضى يزيد
بقتل الحسين واهانته اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شأنه
بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وخالف في جواز لعن
المعين الجمهور فاما على وجه العموم كلعنة الله على الظالمين فيجوز

وقوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله
انتهى وقال السيد السمهودي في جواهر العقدين اتفق على جواز
لعن من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تعيين
وذكر قبله في قصة يزيد انه اختلف العلماء في جواز لعن يزيد بخصوص
اسمه بناء على انه لم يثبت ما يقتضي كفره مع اختلافهم فيه كما اشار
لذلك العلامة الكمال ابن الهمام في كتابه المسايرة فقال واختلفوا في اكفار
يزيد فقيل به وقيل بنفيه اذ لم يثبت لنا عنه الاسباب الموجبة
له وحقيقة الامر التوقف فيه ويرجع الامر فيه الى الله تعالى انتهى وقال
الامام ابن الجوزي سالني سايل عن يزيد ابن معاوية فقلت له يكفيه
ما به فقال لي اتجوز لعنته فقلت فقد اجازها العلماء المتورعون منهم
الامام احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى
ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى انه روى في كتاب المعتمد في الاصول
باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت
ولم لا تلعنه فقال يا بني رايتني لعنت شيا يا بني ولم لا يلعن
من لعنه الله تعالى في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وقال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه من
يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد ثم اورد حديث من اخاف
اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين

ولاخلاف

قبله

ولاخلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش مسلم بن عقبة واخاف اهلها
قال السيد السمهودي بعد هذا اولت حصل من ذلك الجيش من القتل والسبي
والفساد واخافة المدينة ما هو مشهور معلوم ولم يرض مسلم الا ان يبايعوه ١٨
ليزيد على انهم خول له ان شا باع وان شا اعتق فقال له بعضهم البيعة
على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة
وابناءهم وذلك وقعة الحرة ثم انصرف جيشه هذا الى مكة لقتال ابن الزبير
فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق واحراقها بالنار فاي شيء اعظم من
هذه العظايم التي وقعت وهي مصداق ما رواه ابو يعلى من حديث ابي
عبيدة رضي الله عنه رفعه لا يزال امر امتي قايما بالقسط
حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ورواه غير ابي يعلى
بدون تسميته لانهم كانوا يخافون من تسميته ولهذا روى ابن ابي
شيبة وغيره عن ابي هريرة انه قال اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امرة الصبيان وكانت ولاية يزيد فيهما انتهى وقد ذكر بعض الثقات
فيما وقع بالمدينة من يزيد فقال لما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة
عصت عليه المدينة لعدم اهليته للخلافة مع وجود الحسين بن علي
فبعث اليهم يزيد جيشا عظيما وارسل عليهم مسلم بن عقبة
وقال له اذا ظفرت بالمدينة فحلها للجيش ثلاثة ايام يسفكون
الدما وياخذون الاموال ويفسقون بالنسا اذا فرغت توجه الى مكة
لقتال عبد الله بن الزبير فسار مسلم بن عقبة الى المدينة فظفر بها
واباحها للجند ثلاثة ايام كما امر وقتل فيها نحو من عشرة الاف انسان
وافتض فيها نحو الف بكر وحمل فيها من النسا اللتي لا ازواج لهن نحو

مع الف امرأة فلما جرى ذلك ارسل جيشا معه من العساكر الى مكة وحاصر
عبد الله ابن الزبير وحرق الحرم ثم قال ولا يشك من له عقل ان يزيد
ابن معاوية هو القاتل للحسين لانه هو الذي ندب عبد الله بن زياد
لقتل الحسين وزياد هذا هو الذي يقال له زياد ابن ابيه لانه استلحقه
معاوية ادعى انه اخوه من ابيه فشهد له بذلك بينة فشهد احدهم
انه سمع عليا رضي الله عنه يقول كنت عند عمر بن الخطاب فقدم زياد بكتاب
ابي موسى فتكلم زياد بكلام اعجب عمر فقال اكنت قايلا هذا للناس
على المنبر فقال هم اهون علي منك يا امير المومنين فقال ابو سفيان وكان حاضرا
هو ابني فعلت وما ينجيه قال هذا العير الناهق ثم شهد آخر بذلك
فقال ابو مريم السلولي ما ادري ما شهادة علي ولكني كنت خمارا بالطائف
فمر بي ابو سفيان في سفر فطعم وشرب ثم سالني بغيا فاتيته
بسمية جارية بني عجلان وهي من اصحاب الرايات بالطائف فوقع
عليها فقال ما اصبت مثلها لقد اسئلت ثم اظهري اسئلك لا تبينت
اثر الحمل في عينها فقال له زياد مهلا يا ابا مريم انما بعثت شاهدا
ولم تبعث شاتما فقال قلت الحق على ما كان ولو اغضبتموني
لكان احب الي ثم قام يونس بن ابي عبيد الثقفي فقال يا معاوية قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر فعكست ذلك
وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن عدت فاعاد يونس مقالته هذا
فقال معاوية يا يونس والله لتنتهين او لأطيرن بك طيرة
بطيا وقوعها فانفذ معاوية هذه الشهادة واثبت زيادا لابي
سفيان انتهى قلت وقد اختار الامام الجليل الذي نقل فيه الاجماع

لا يتم

لا يتم بدونه الامام محمد بن عرفة والمحققون من اتباعه كفر الحجاج ولا
شك ان جريمته كجريمة يزيد بل دونها ومن عجيب ما اخبرني به من
يتفق بخبره في ان الكل ان دربك التي ياتي منها الزبيب الدربلي وثلاث قرى
حولها انما حشي نبتها لان الندى لا ينزل عليها وذلك لان بها قبر النمرود
وقبر يزيد ابن معاوية وهما متقابلان وقال ان شخصا من اكابر بعض
هذه القرى اخبره بذلك ومن غريب الاتفاق قتل عبد الله بن زياد
الحسين يوم عاشورا وقتل المختار عبد الله بن زياد يوم عاشورا وقتل مصعب
ابن الزبير المختار بن عبد الله الثقفي يوم عاشورا وقتل عبد الملك ابن مروان
مصعب بن الزبير يوم عاشورا ومن النكت مات شخص يقال له قرنفل
وكان من المسرفين على نفسه فرآه شخص في المنام فقال كيف لك يا قرنفل
فقال له لا تسال عن شي فقال له اين صرت فقال الى جهنم فقال له ويحك ومن
يكلمهم بك في جهنم فقال يزيد بن معاوية ليس نقص من امري انا واياه في جهنم
اصحاب تتمة الاولى كما تسبب يزيد في قتل الحسين تسبب في قتل الحسن
وذلك انه ارسل الى زوجته جعدة الكندية انها تسمه ويتزوجها
وبذل لها الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما ومات فبعث ليزيد بما
وعدها فابى وفي سنة موته اقوال والاكثر ان انها سنة خمسين وقد
ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة فعاش نحو سبع واربعين وجهد
به الحسين رضي الله عنه ان يخبره بمن سمه فابى وقال الله اشد نقمة واجل
كبدي تقطع واني لعارف من اين دهيت فنحوها عليك لا تعلمن في
ذلك بشي ثم قال رضي الله عنه واقسم عليك لا تريق في امري محجمة
دم ومن جملة كلامه لاخيه لما احتضر يا اخي اياك استشرف لهذا

قوله النمرود ... البهيمة والدال المهملة

الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه الى الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع
حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلا يستخفنك سفهاء الكوفة فيخرجونك وقد كنت
طلبت من عايشة رضي الله عنها ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابت فاذا مت فاطلب منها وما اظن القوم الا سيمنعوك
فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات سال الحسين عايشة فقالت نعم وحبا
وكرامة فمنعهم مروان لانه كان والي المدينة فلبس الحسين ومن
معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب
امه رضي الله عنهما وكان مروان يكثر من اذيته فلما مات بكى
في جنازته فقال له الحسين اتبكي وقد كنت تجرعه ما تجرعه
فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل
وكان مروان هذا اشد الناس بغضا لاهل البيت وكان ممن
هو سبب الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به للنبي صلى الله
عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروي ايضا عن عايشة قالت
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلبه نعم في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سال ربه ان من شتمه او لعنه او دعى عليه
ان يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة انتهى فلعل دعاءه او
شتمه او لعنه لشخص دليل على اتصافه بالكفر ودعا الانبياء عم
مقطوع باجابته كما ذكره   بيان فوايد تتعلق بالحسن رضي الله

الاولى

[illegible]

الاولى حج ماشيا من المدينة خمسا وعشرين مرة والجنائب بين يديه
وخرج عن ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي نعلا
ويمسك اخرى ومر بصبيان ياكلون كسرا من الخبز فاستضافوه فنزل واكل
معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم الوانا وكساهم وقال اليد لهم لانهم
لم يجدوا غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر مما اعطيناهم الثانية من كراماته
ان شخصا تغوط على قبره فجن وجعل ينبح كما ينبح الكلب ثم مات فسمع
من قبره يعوي اخرجه ابو نعيم وابن عساكر عن الاعمش التابعي الثالثة قال
الشيخ ابراهيم المواهبي نقلا عن شيخه العارف بالله تعالى ابي المواهب
التونسي رضي الله عنه اول من تلقى القطبانية عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها ثم انتقلت منها الى ابي بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي ثم الحسن انتهى وهو خلاف ما ذكره سيدي
الشيخ ابو العباس المرسي من ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي
الرابعة تزوج الحسن سبعين امراة في حياة ابيه فامر مناديا
ينادي في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلاق فقام احد الاهال بل
نزوجه فما رضي امسك وما كره اطلق ولم يطلق امراة الا وهي تحبه
وامتع امراتين عشرا من المنا وزقاقا من عسل فقالت احداهما
متاع قليل من حبيب مفارق التتمة الثانية كما اتفق للملعون ابن زياد
بمجازاته بمثل ما فعل كذلك اتفق لهشام ابن عبد الملك فانه جوزي
بمثل ما فعله مع زيد ابن علي زين العابدين رضي الله عنه وذلك ان زيدا
رضي الله عنه كان يدخل على هشام بن عبد الملك بن مروان من جبابرة
بني امية وظلمتهم وكان يقع بينهما محاورات فيفحمه زيد حتى

لتجله بما جنده ومن ذلك انه قال له انت زيد المؤمل للخلافة وما انت
وذاك وانت ابن امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن
بلوغ الغاية ما بعث الله نبيا هو ابن امة وجعله ابا العرب وانه خير النبيين
وهو اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وعلى نبينا وسلم فكانت امه
مع ام اسحاق كحالي مع امك وما تقصر ذلك برجل ابوه رسول الله وجده
علي بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه الستم زعمتم ان اهل هذا
البيت قد انقرضوا بلى لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة
اخرى وعنده يهودي يسب قيل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويسب
الله فانتهره زيد وقال يا كافر اما والله لو تمكنت منك لاختطفت روحك
فقال هشام مه يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب البقاء
استدثر الذل الى الفنا وهاج حينئذ على الخروج على هشام فاطاعه من اهل الكوفة خمسة
عشر الف مقاتل وبايعه جماعة من الائمة قيل منهم الامام ابو حنيفة رضي الله
عنه وامده بمال عظيم فخرج اواخر المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة
وخرج معه من الفقهاء والقراء واهل البصائر خمسة الاف في زي لم ير الناس مثله
ثم خذله الذين بايعوه وتاخروا عنه فقال اين الناس فقيل احتبسوا
في المسجد فقال لا يسعهم عند الله خذلانهم لنا فعاد اليهم يامرهم با
لخروج فابوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خير الدنيا
والاخرة فابوا فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضي الله عنه فقتل
منهم مقتلة عظيمة فلم ينجع ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فتفرقت
عنه اصحابه فلم يثبت للحرب الا ... بعد الاربعاء والخميس فحمل عليهم
وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب اخر يوم الجمعة بسهم في جبهته

فجيء له

فجيء له بطبيب فنزعه فمات من ساعته ودفن في قناة ماء واجري
عليه الماء لئلا يعرفوا قبره ثم دلوا عليه فصلب على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت
على عورته لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الظاهرة ثم انزلوه وحرقوه
ثم ذروا رماده في الهواء فلما كان زمن السفاح اول خلفاء بني العباس
وهو عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس مر بامراة هشام المذكور فضرب راسها
بالعمد وامر بقطع يديها وقتلها قصاصا في زوجة او ام ولد كانت لزيد رضي الله
عنه ثم امر بهشام فنبش عليه فوجد بحاله لانه كان طلي بالصبر لئلا يتغير فاقاموه وجلدوه
وصلبوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل بزيد رضي الله عنه جزاء وفاقا
فوائد الاولى استشكل قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين هما سيدا
شباب اهل الجنة بانهما ماتا غير شابين اذ كل عاش فوق الاربعين كما مر وبان
الجنة ليس فيها شباب اذ المراد ان اهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين
سنة ثم يدخلونها مستوون في هذا السن واجيب بان لفظ الحديث لا يقتضي
انهما من الشباب وان سلم فالاخبار عنهما بذلك بالنظر لما كانا عليه وقت
اخباره صلى الله عليه وسلم وبان المراد بالشباب في قوله سيدا شباب الجنة من
مات شابا وخص الشباب مع ان لهما السيادة على غيرهما لان سيادتهما على
الشباب ليس فيها استثناء واما غيرهم من الكهول والشيوخ فمنهم من لا
يسودان عليه كابيهما والخلفاء الثلاثة قبله الثانية نقل عن الزهري انه
قال لم يبق من قتلة الحسين احد الا عوقب في الدنيا اما بالقتل او بالعمى
او بسواد الوجه او بزوال الملك في مدة يسيرة وحكى هشام ابن محمد عن القاسم
بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتي بالراس الى الكوفة رايت فارسا من احسن
الناس وجها قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر ليلة تمامه

والفرس يموج فاذا طاطا براسه لحق الراس الارض فقلت له راسه هذا
فقال الراس لعلي بن علي قلت ومن انت قال حرملة ابن الكاهن الاسدي
قال فلبثت اياما واذا بحرملة اسود سوادا من القار فقلت له لقد رأيتك يوم
حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك ولا اليوم اقبح ولا اسود وجها
منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان
يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها فتنقشعني
كما ترا ثم مات على اقبح حال واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني
قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا وصححه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص
هو على شرط مسلم وقال في البدر المنير رواه الحاكم في المستدرك باسانيد متعددة
وقال الحافظ ابن حجر وورد من طريق واه عن علي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا انتهى **الثالثة**
روى ابن خالويه عن الاعمش عن منهال الاسدي قال والله رايت راس
الحسين رضي الله عنه حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة
الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا فنطق الراس بلسان عربي فصيح فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي
الرابعة قد ثبت ان جسد الحسين رضي الله عنه دفن بموضع قتله واما راسه
فاختلفوا في مقره بعد مسيره الى الشام الى اين صار وفي اي موضع استقر فذهبت
طايفة الى انه طيف به في البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفنه اميرها
بها فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداها منهم الصالح طلايع وزير
الفاطميين بمال جزيل ومشى الى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليها
المشهد

المشهد المعروف بالقاهرة والى ذلك اشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها
الصالح وذهب اخرون منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمداني الى انه حمل
الى المدينة مع اهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن
وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد اربعين يوما
من المقتل ورجح القرطبي الثاني قايلا ما ذكر من انه في عسقلان او في مشهد
هناك او بالقاهرة باطل لا اصل له انتهى والذي عليه طايفة من الصوفية
انه بالمشهد القاهري لكن ذكر لي بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له
اطلاع على انه دفن مع الجسد بكربلاء ثم ظهر الراس بعد ذلك بالمشهد القا
هري لان حكم باب البرزخ حكم الانسان الذي تدلى في ثياب رجال فيطلع
بعد ذلك في مكان اخر فلما كان الراس منفصلا طلع في هذا المحل من المشهد
الحسيني المصري وذكر انه خاطبه منه وذكر بعضهم ان القطب يزوره
كل يوم انتهى وقد ذهب جمع من اهل التاريخ الى دفن الراس بالمحل
المعروف بالمشهد المصري الان كذا اجمع من اهل الكشف قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في كتاب طبقات الاولياء عند ذكره الحسين دفنوا راسه ببلاد
المشرق ثم رشى عليها طلايع بن رزيك بثلاثين الف دينار ونقلها
الى مصر وبنى لها المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة الى نحو الصالحية
من طريق الشام يتلقى الراس الشريف ثم وضعها طلايع في برنس من
حرير اخضر على كرسي ابنوس وفرش تحتها المسك والعنبر والطيب وقد ز
رتها مرارا وحضر معي مرة الشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي
وكان لا يعتقد صحة دفنها في هذا المشهد تبعا لبعض اهل التواريخ
فلما جلس ثقلت راسه فنام فراى خادما خارجا من باب الضريح

وذهب ماشيا الى الحجرة النبوية فوقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان عبد الوهاب واحمد الحنفي عند راس الحسين يزورانه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما ثم افاق فصار خايفا على صوته
آمنت وصدقت ان راس الامام الحسين هنا ودوام على زيارته الى ان
مات رحمه الله تعالى انتهى وذكر الشيخ عبد الفتاح ابن ابي بكر ابن
احمد الشهير بالرسام الشافعي الخلوتي في رسالة نور العين بعد نقله
ما قدمناه فيما يتعلق بمدفن الراس الشريف ومما ذكره اهل الكشف
والاطلاع في معرفتها ما ذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله ونفعنا به بسنده عن شيخ الاسلام
الشيخ شمس الدين اللقاني المالكي شيخ السادة المالكية بعصره انه
انه كان يوما جالسا بالجامع الازهر مع القطب الكبير الشيخ ابو المواهب
التونسي نفعنا الله ببركاته يتحدث معه واذا بالشيخ ابي المواهب
قام قايما مستعجلا وذهب الى نحو باب المدرسة الجوهرية التي
بالجامع فظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر
به الى ان وصل الى المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل الى المسجد وجد
انسانا واقفا على باب الضريح الشريف ويداه مبسوطتان وهو يدعو
فوقف الشيخ ابو المواهب خلفه كذلك يدعو ووقف اللقاني خلفهما فلما
فرغ ذلك الرجل من الدعا ومسح على وجهه بيديه رجع الشيخ اللقاني
الى الجامع واذا بالشيخ ابي المواهب قد رجع فقال له اللقاني يا مولانا
الشيخ رايتك قد ذهبت مستعجلا من باب الجوهرية وها انت رجعت
فقال كنت في مصلحة وكتم عنه القضية فقال له ذهبت الى المشهد

الحسيني قال نعم فما الذي اعلمك بذلك قال كنت معكم فيه قال فما رايت
قال رايت انسانا واقفا على باب الضريح يدعو ووقفت انت خلفه وو
قفت انا خلفكما فدعوت ايضا فقال أبشر يا شمس الدين باجابة جميع
ما دعوته أستجيب لك في ذلك الوقت قال يا سيدي ومن هذا الرجل
فقال هذا الغوث الجامع ياتي كل جمعة او قال ياتي كل يوم ثلاثا فيزور
هذا المشهد فلما وقع عندي مجيئه في ذلك الوقت قمت اليه وحضرت
معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك الخير فصار الشيخ اللقاني
يزور ذلك المحل الى ان مات رحمه الله ومما ذكر ما نقل عن الشيخ الجليل ابي
الحسن التمار رحمه الله ونفعنا به انه كان ياتي الى هذا المكان للزيارة
ثم اذا دخل الى الضريح فيقول السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام
يا ابا الحسن فجا يوما من الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا برد السلام
فزار ورجع ثم جا مرة اخرى فسلم فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدي
جئت أمس سلمت فما سمعت جوابا فقال يا ابا الحسن لك المعذرة
كنت اتحدث مع جدي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع سلامك وهذه كرامة
جليلة لابي الحسن التمار ومما ذكر ايضا ما اخرجه الشيخ العلامة فتح الدين
ابو الفتح الغمري الشافعي انه كان يتردد الى الزيارة فجلس يوما
يقرا الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعا الى قوله واجعل ثوابا مثل ذلك
واراد ان يقول في صحايف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحصلت له
حالة فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح ووقع عنده انه السيد الحسين
فقال في صحايف هذا واشار بيده اليه فلما أتم الدعا ذهب الى الشيخ
الجليل عبد الوهاب الشعراني فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وانا وقع لي مثل ذلك

ثم ذهب الى مولانا الاستاذ ذكي الدين الخلوتي فذكر له ذلك فقال له
الآخر صدقت وانا ما ازرت على المعاني الاباذية عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
فائدة روى ابن مسعود رضي الله عنه حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوما خير من
عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة فائدة اخرى ذكر السيد السمهودي
في جواهر العقدين ان المأمون قال لعلي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر
محمد ابن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه باي وجه
جدك علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار فقال يا امير المؤمنين الم ترو
عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال
الرضي بعد ظهر وجه كونه قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا ابقاني
الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فلما احسن ما اجبت
به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد
سمعت ابي يحدث عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت قسيم الجنة والنار فيوم القيمة تقول للنار
النار هذا لي وهذا لك قلت وقد اخرج الدارقطني عن ابي الطفيل عامر
بن واثلة الكناني حديثا طويلا في جعل عمر رضي الله عنه الامر شورى بين
الستة رضوان الله عليهم اجمعين وقال لهم وانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت قسيم النار يوم
القيمة قالوا اللهم لا انتهى انتهى ما انتسبه شيخ الاسلام والمسلمين
خاتمة الفقهاء والمحدثين مربي المريدين قدوة السالكين العالم العلامة

البحر

البحر الحبر الفهامة الولي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علي الاجهوري
المالكي نفعنا الله به في الدنيا والآخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه اجمعين في كل وقت وحين
تمت هذه النسخة المباركة على يدي كاتبها ومالكها اقل عبيد الله
واحوجهم الى عفوه ومغفرته الفقير الى مولاه ذي العطية
حمودة ابن المرحوم عبد الله عطية
الحنفي مذهبا المكي بلدا غفر
الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
ولمن قال امين امين امين

حرر في [illegible] المحرم الحرام من شهور تسع واربعين ومائتين
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام